الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

أصحاب الامتياز
منير البعلبكي - سهيل ادريس - بهيج عثمان

المدير المسؤول : بهيج عثمان
رئيس التحرير : الدكتور سهيل ادريس

ص. ب ١٠٨٥ — تلفون ٢٤٥٠٢

AL-ADAB *REVUE MENSUELLE CULTURELLE*
BEYROUTH - LIBAN B:P: 1085
Tél - 24502

Rédacteur en chef : SOUHEIL IDRISS
Directeur : BAHIJ OSMAN

العدد التاسع

ايلول (سبتمبر) ١٩٥٤

السنة الثانية

No. 9 - Septembre 1954

2*eme* Année

هل أفاد العرب من الأونسكو ؟

جواب الأستاذ ساطع الحصري

لاحظت ان عدداً غير قليل من المثقفين قد انخدعوا كثيراً بما سموه وقرأوه عن الاونسكو وتوهموا أنها مؤسسة ستفتح عهداً جديداً في تاريخ الحضارة وستوجد انقلاباً في تاريخ الانسانية ، وقد رأيت من واجبي أن أضع حداً لهذه الأوهام فكتبت عدة مقالات بينت فيها أن هذه المؤسسة ليست الأولى من نوعها كما أنها لم تكن أحسن نظاماً ، ولا أنقى خميرة ولا أسمى هدفاً من سابقاتها . وكثيراً ما حذرت من الانخداع بالكلمات الخلابة التي تلقى حولها ومن الاسترسال في التفاؤل بها والاعتماد عليها .

وألخص هنا ما سبق لي أن ذكرته في مناسبات مختلفة ، ان الغايات المذكورة في نظام الاونسكو في واد ، والخطط المرسومة لها في النظام نفسه في واد آخر . فاذا كانت الاهداف المعينة لهذه المؤسسة سامية حقاً ، فان الخطط المرسومة لها تجعلها تابعة لهيئة سياسية هي منظمة الامم المتحدة وتبعدها عن تلك الاهداف السامية بصورة طبيعية ، وأنا أعرف أن رجال السياسة بارعون في ستر الحقائق ، ولا أشك في أنهم لن يتأخروا عن السعي وراء جعل هذه المؤسسة وسيلة لستر مطامح الدول الكبرى بالتعبيرات الانسانية الخلابة والدعايات العالمية الخداعة . واذا كان بعض العلماء والمفكرين يخدمون الاونسكو مع علمهم بدوافعها السياسية ، ولربما لعلمهم بتلك الدوافع — فلا شك في أنه يوجد بين العلماء والمفكرين عدد كبير ممن ينخدعون بتلك الكلمات الخلابة ، ويضعون علمهم تحت تصرف هذه المؤسسة عن غفلة وحسن نية.

وقد تتبعت أعمال الاونسكو ، فازددت يقيناً بخطر المنحدر الذي تنزلق اليه هذه المؤسسة يوماً عن يوم ، فهي لا تبذل أي جهد للتخلص من سيطرة السياسة.. وما دامت كذلك فستظل بعيدة عن مناحي الاتجاهات العلمية الحقيقية والنزعات السلمية الخالصة .

وفي ميدان السلام العام ، الذي تتكلم عنه كثيراً منظمة الاونسكو ، لا أغالي اذا قلت أنها بعيدة عن السبل التي قد تؤدي إلى ذلك بعداً كبيراً جداً . وربما كان من أقطع الادلة على ذلك : انها تعتمد كثيراً في هذا المضمار على «تعليم انظمة هيئة الامم المتحدة ونشر اغراضها » في مختلف بلاد العالم ، وتزعم ان هذا التعليم من أفعل الوسائل لنشر فكرة السلام بين الأنام ، في حين ان أعمال الهيئة المذكورة لا تدل على شيء غير استمرار مبدأ « غلبة القوة على الحق » . فلا يجوز لنا أن ننخدع بالدعايات القائمة حول السلام العام وان نتقاعس عن استكمال وسائل الدفاع عن انفسنا وعن حقوقنا ، على ضوء الحقائق والوقائع الراهنة.

وقد اطلعت أخيراً على « الألبوم المعرضي عن حقوق الانسان» الذي نشرته منظمة الاونسكو . وهو مؤلف من (١٤٣) لوحة في حجم كبير ، الغرض منها تبيان التقدم الذي أحرزه البشر في سبيل تقرير «حقوق الانسان المختلفة » منذ اقدم العصور الحجرية والهمجية .

وبالرغم من الفكرة المفيدة التي دعت إلى اظهار هذا الالبوم فقد صدمت ببعض الصور المنشورة فيه ، فاللوحة الحادية والعشرون تحمل عنواناً مثيراً : « حقوق الانسان في خطر» وهي تبدأ بالعبارة التالية: «هذه كانت فتوحات البشر في ميادين حقوق الانسان ، عندما استولى هتلر على الحكم في المانية.»

إن على كل قارىء ان يتساءل بعد قراءة العبارة المذكورة ، هل كانت حقوق الانسان في حرز حريز من الأمان ، قبل ان يتولى هتلر الحكم في المانية ؟

وأظن انه ليس في استطاعة أي منكر منصف أن يرد على هذا السؤال بالايجاب ، إلا اذا اعتبر عالم المستعمرات خارجاً عن الكرة الارضية ، و «أهالي المستعمرات» خارجين عن نطاق شمول مفهوم الانسان .

صحيح ، إن هتلر تعدى على مبادىء حقوق الانسان في هولاندا وظلم الهولانديين بالاستيلاء على بلادهم ، ولكن الهولانديين انفسهم ، اما كانوا يتعدون على حقوق الانسان في اندونيسيا ، قبل قيام الحكم الهتلري ؟ أما كانوا يظلمون الاندونيسيين منذ مدة طويلة ؟ ثم ألم يعودوا سيرتهم الأولى ، في ظلم سكان تلك البلاد ، عقب تخلصهم من احتلال الالمان ؟

صحيح ان هتلر تعدى على مبادىء حقوق الانسان في فرنسة ، ولكن الفرنسيين ، هل كانوا يراعون مبادىء حقوق الانسان في مستعمراتهم الكثيرة ؟

الآداب تستفتي

«اشتركت البلاد العربية منذ تسع سنوات في منظمة الأونسكو ، وأسهمت في نفقاتها الباهظة ، أملاً في أن تحقق للعالم العربي فوائد جمّة في ميدان الثقافة . فهل تعتقدون ان العالم العربي قد جنى شيئاً من هذه الفوائد؟»

فكيف يسوغ لهيئة علمية ، ان تغض النظر عن كل ما يجري ولايزال يجري في المستعمرات ، فتقول : ان حقوق الانسان تعرضت إلى خطر عند ما تولى هتلر الحكم في المانيا ؟

وقد وقفت ايضاً عند اللوحة (٤٦) من الالبوم المذكور فرأيتها تمثل : عربة زبالة يدفعها رجل ، اختفى وجهه وراء جندي واقف بجانبه . وهناك جندي او شرطي يبتسم ، وفي الجهة الثانية من الشارع رجل وشرطي يتكلمان..

وفي الشرح العائد لهذه الصورة : يهودي يجبره النازيون على نقل الزبالة».

إذن إن غاية مؤلفي الالبوم من طبع هذه الصورة كانت اظهار ضرب من ضروب التعدي على حقوق الانسان ، ولكن يجدر بنا ان نسأل هؤلاء ، هل هذا النوع من التعدي يختص به النازيون دون غيرهم ؟ وهل إن المتعدى عليهم ، هم اليهود وحدهم ؟

إني عرفت الكثيرين من رجال العرب الذين قضوا شطراً من حياتهم في المعتقلات الفرنسية او الانكليزية او الاميركية وكلهم كانوا يجبرون على تكنيس المحلات وحمل الزبالة، بل على نقل القاذورات ... وقد صادفت احدهم في هذه الايام وعرضت عليه الصورة المطبوعة في آلبوم الاونسكو ، وسمعته يقول : ليتنا كنا نخطى بمثل هذه العربة ، لأننا كنا نضطر الى نقل الزبالة والقاذورات في السطول بأيدينا ... »

لماذا خص رجال الاونسكو بالذكر النازيين واليهود وحدهم ، في مثل هذه الامور العامة؟ لأن معظم موظفي الاونسكو من اليهود، وهؤلاء ينتهزون كل الفرص لدس قضاياهم في كل شيء لاستدرار عطف العالم لقوميتهم، والجو السياسي الذي يحيط بمنظمة الاونسكو من كل جانب ، جو يفسح مجالاً واسعاً لمثل هذه الدعايات السياسية .

إنني ، لم أعلق على الاونسكو آمالاً كباراً منذ تأسيسها ، ولا يجوز أن ننتظر منها خيراً .

جواب الاستاذ واصف البارودي

كما أنه لم يكن يجوز لنا أن نتوهم ان الانتساب اليها يفتح لنا ابواب العلم والثقافة ، بل كان يجب علينا ان نعلم ان للعلم والتربية والثقافة منابع أصلية عديدة هي المعاهد والجمعيات والمنظمات العلمية الحقيقية ، فيجب علينا أن نغترف العلم والثقافة من هذه المنابع الاصلية ، ونهتم بتلك الهيئات أكثر من اهتمامنا بالاونسكو .

ما اطلعت على نص هذا الاستفتاء حول الاونسكو ، حتى تساءلت ،في نفسي : وماذا كان عسانا ان نأمل في منظمة الاونسكو، لنتساءل عما جناه العالم العربي ، من فوائدها ، في ميدان الثقافة ؟ ! ...

أكنا نأمل ان نتكل عليها في ادارة مراكز البحث وتحضير المربين للتربية الاساسية والتوجيهية في الشعب ، وفي توجيهها ؟ ! ... وهي مراكز إنما تؤتي اكلها بجهود المواطنين ؛ على ان تكون منبثقة عن نفسية الشعب الذي يعمل على تقدمه اولئك المواطنون ! ؟ ... وهل اخرنا ، وحرمنا متعة تنشئة مشاريعنا الوطنية ، سوى اتكالنا على الآخرين ، وقناعتنا بان نكون تبعاً لغيرنا ؟ ! ... ألم نتبط بذلك ، في ادوار تاريخنا ، عزائم الناهضين فينا ، فهاجر بعضهم ، وخمل آخرون ؟ ! ...

أم كنا نأمل ان تغطي سياسة المستشارين ، بسياسة الخبراء والاساتذة فيكونوا وسيلة للحد من نشاط المواطنين، من الاساتذة والخبيرين ، ومن انطلاقهم؟!... قد تقولون، ان الحياة تعاون ؛ وما تقدم ذكره ، انما هو مظهر من مظاهر التعاون بين الدول ، او بين الامم ، اذا شئتم ! ؟ ... فانا ممن يرى من المعقول، ولحد ما ، ان تتعاون الدول ، أو الامم ، في ميادين السياسة والاقتصاد وغيرها ...، ما عدا التربية أو الثقافة ، وهي تكون الامم وتوجهها ، فانني ارى انها تفاعل داخلي ذاتي ، تتضاءل فاعلياته ، بقدر تدخل الاخرين ! ؟ ... فكيف بكم اذا ما حد هذا التعاون المفروض من نشاط المواطنين ؟ ! ... واذا ما قلتم بتأخرنا ، وحكمتم بعجزنا ، وحاجتنا ، فانني اؤكد ان ذلك غلو في الوهم ، لان التقدم الحيوي الصحيح يكون بفاعلية الاعضاء وتفاعلها ، في الفرد وفي المجتمع ؛ ولا يستطاع تقدم حيوي صحيح اذا ما كلفت الاعضاء ، في فاعلياتها وتفاعلها ، اكثر مما تستطيع ، افتعالا واصطناعاً ! ثم أؤكد انه لم ينبت صحة تفوق كل هؤلاء الخبراء ، ولا سيما بالنسبة لفاعلياتنا وتفاعلنا ، وصاحب الدار ادرى بما في داره !! ؟ ... وهذا حديث طويل لا تتسع صفحة الآداب الواحدة ، للاستفاضة فيه !! ..

وعلى كل ، فاذا اردنا ان نتخذ الاحصاء والحساب مقياساً للفوائد التي جنيناها ، ونجنيها من الاونسكو ، فهناك اساتذة وخبراء ، قد ارسلوا ، ولا أعلم عددهم ، ولا الخطة المرسومة لتكامل ازديادهم! وهناك مراكز للبحث والتدريب قد انشئت في البلاد العربية كمعهد سرس الليان ،في مصر وكمراكز الابحاث التربوية ، في لبنان ، مثلا ، وهي في سبيل التكامل ... ولا يستطيع الحاضر ان يحكم على المستقبل !! ... حكماً جازما ؛ مادامت التربية قضية حيوية ، وليست قضية احصاء ولا حساب ! ؟...

ولعله اصبح من حق القارىء ان يسألني عما كنت انتظر من الاونسكو . انني قد كتبت في توضيح اهدافه ، حين انعقاده ، في لبنان ، مقالين (١) ثم القيت محاضرة (٢) ، وقدمت تقريراً رسمياً .

كنت شديد التفاؤل ، ولكن تفاؤلي هذا انقلب تشاؤماً عندما لمست الواقع ! ولا يجوز لمتحضر ان يخشى التشاؤم ! ... فعلى تفاعلاته بنيت الحضارات ، لانه ينشأ من الواقع ، بينما يصدر التفاؤل عن الوهم ! وقد اودى التفاؤل بهتلر واحلافه ، وانقذ تشاؤم تشرشل بريطانيا واحلافها ، في الحرب الكونية الثانية ، وارجو ان لا يضيق صدركم ، ولا صدر رجال الاونسكو بتشاؤمي هذا !! ... بل علينا ان نتفهم على ضوء هذه الفكرة حوادث فلسطين ! ؟ .. فليس كل تشاؤم شراً ، ولا يحصر الخير في التفاؤل ! ... اتخذت منظمة الاونسكو شعاراً لها هذه الفكرة : « في نفوس البشر تتولد فكرة الحرب ، وتنشأ ؛ ففي تلك النفوس يجب ان نشيد حصون السلام . » فهل اتجهت الاونسكو للاقوياء في تشييد تلك الحصون ؟ ! ... وهل يكون من الاكتفاء بتشييدها في نفوس المستضعفين سوى تركيز لسلبية ، تثير الاطماع ، فتنشأ عند الاقوياء ، فكرة الحرب باردة جافة ، او ساخنة ، حتى الغليان ؟ ! .. والسلبية تضعف روح المقاومة في النفوس ! ... فتضعف الشعوب ! ...

كنت اوضحت ، سنة ١٩٤٨ ، في مقالي : (اتحقق الاونسكو اهدافها) المبادىء الاساسية في تكوينها ، وخشيت عليها من السياسات الضيقة ، وممن تعودوا استغلال المبادىء السامية ، في تحقيق مآربهم الخاصة لانهم يفسدون عليها سيرها ، ثم قلت :

« الاونسكو ، اليوم ، قريبة من واقع عدوان صريح ، يقع في جوار لبنان ، مقر المؤتمر الثالث ، في فلسطين الدامية ، حيث اوحت

(١) مقالات في التربية والتعليم الطبعة الثانية ص. ١٠٦ (الاونسكو امل) و ص. ١١ (اتحقق الاونسكو اهدافها ؟)

(٢) محاضرات في التربية والتعليم، الطبعة الثالثة. ص. ١٧٢ من وحي المؤتمر (بين مؤتمرين)

بين يدي الاستفتاء

لم تلق « الآداب » عنتاً وصعوبة في استفتاء لها ، كما لقيت في هذا الاستفتاء ..

ظنت أنها حين توجه هذا السؤال إلى بضعة عشر نفراً من المتصلين بهذا الموضوع ، ستتلقى اجوبة منهم جميعاً ، او من نصفهم على الاقل ... وهذا ما كان يحدث في سائر الاستفتاءات ، ولكن النتيجة كانت مخيبة للآمال ، اذ لم يجب على هذا السؤال سوى أربعة من نحو عشرين كاتباً ... فاذا تراه يكون السبب ؟

ايكون موضوع السؤال تافهاً لا يستحق الجواب ؟ لا نظن ذلك ، فهو شديد الاتصال بحياتنا الفكرية التي تحاول الاونسكو أن تقوم فيها بدور الموجه والمشرف والمراقب على نفقتنا ، وبطلب منا احياناً ...

ام يكون المسؤولون لا يحسنون الجواب ؟ لا نظن ايضاً ، ما دام بعضهم قد مثل حكومته في دورات الاونسكو ، وبعضهم الآخر يتبوأ مناصب ثقافية تحتم عليه أن يكون على صلة واطلاع بشؤون الاونسكو وعلاقاتها مع بلادنا ..

لم يبق اذن ، الا تقدير واحد ، وهو أن هؤلاء السادة يجدون حرجاً في أن يقولوا ما يعرفون من أمر الانسكو ..

وما أسرع هؤلاء وما أجرأهم حين يتناول الموضوع قضايا مطلقة ، ومعاني عامة ، لا تمس حياتنا الا من بعيد ..

اننا نعيش في دوامة من التيارات الفكرية التي تتصارع بعنف ، وتجرف في صراعها أدباء ومفكرين ، وشباباً مثقفاً ... كما تطل علينا بين حين وحين هيئات ومشروعات تتقنع بقناع الثقافة مرة ، والاقتصاد مرة أخرى ، ووراءها تكمن أشباح مخيفة من الاستعمار والاستثمار ، وقد عزمت « الآداب » منذ ظهورها ، على أن لا تتخلى عن واجبها في كشف الظلمات التي تكتنف حياتنا الفكرية ، وها هي تختار « الاونسكو » وعلاقتنا بها موضوعاً يعالجه مفكرونا في هذا الاستفتاء ..

غير أن أكثر المسؤولين ، آثروا السلامة التي رأوها في السكوت المطبق!

وإذ تنشر « الآداب » الاجوبة التي وردت إليها ، تفتح صفحاتها مرحبة بكل رأي يبديه القراء حول هذا الموضوع .

« الآداب »

السماء بافضل المثل التي يجتمع المؤتمر ، اليوم ، في سبيل تحقيقها ! ؟ ... في هذه الارض المقدسة ، التي تتجه اليها قلوب معظم البشر ، على اختلاف اديانهم ونزعاتهم ، يقع افظع عدوان عرفه التاريخ البشري ! .. وفي جوارها يعقد مؤتمر عالمي للسلام ، على اكمل شكل استطاعه الانسان ، الى اليوم ! ... فهل هي الحياة تهزأ بالبشر ؟ ! . ام هي الصدفة العمياء تخبط خبط عشواء ؟ ! ... ام هي الحكمة الالهية ، تريدها عبرة واقعية يستمد منها مؤتمر اعظم منظمة سلمية ، عرفها التاريخ ، قوته ووسائله ، ليبرهن رجاله على اخلاصهم ، وترفعهم عن النزعات السياسية الخلابة ؟ ! .. ام هي تجربة من تجاريب الحياة في البشر ، لتختبر ما في نفوسهم ، ولتستخرج ما تستطيع من مكنونات قلوبهم .... علهم يخجلون من وضع المبادىء السامية طليعة للشرور ! ... ومن جعل المثل العليا ملجأ للاشرار ! .. فليعمل الشر للشر ، صراحة ، فيرتاح الانسان مما هو اشد شراً من الشر ، وافتك ، حين تلبس الشرور لباس الخير والفضيلة !! ...

اننا لا ندفع الاونسكو لاي عمل سياسي ... وانما نريدها دراسة علمية وبحثاً فنياً ! ... وأصح الدراسات ، وخير البحوث ، هي التي تبنى على الوقائع ، ولا سيما الوقائع القريبة ..... الخ »

فاذا صنعت الاونسكو ؟ ! .. اعتقادي انه كان عليها ، هي ، ان توجه علمياً السياسة الدولية ، لا ان تتوجه بها ! .. وإلا فما معنى وجودها ؟ ! ...

وزيادة في ايضاح رأيي في هذه المنظمة العالمية ، وهي على سير مبادئها لا تزال ، دون مستوى هذه المبادىء ، في تنظيمها وهيآتها ؛ اسمح لنفسي بايراد بعض نبذ وردت في تقرير قدمته للمراجع الرسمية ، عقب المؤتمر ، سنة ١٩٤٨ ؛

بعد ان بينت وضعي في ذلك المؤتمر ، قلت « وقد فسح لي هذا الوضع ان احضر اجتماعات الاجتماع العام ، وكثيراً من جلسات اللجان ، كلجنة النظام والميزانية والعلوم . فلم اجد فيها ، جميعها ، اية دراسة فنية ، او مناقشات علمية . وانما كانت مداولات حول امور تنظيمية ، او ادارية . هكذا كان حتى في لجنة العلوم البحتة !! ؟ .... ولعل هذا الاتجاه هو الذي عطل امكانات الاستفادة ، فنياً ، من المستشارين الفنيين ! ...

فقد كان العمل محصوراً بطلب تعديل يقدمه رئيس الوفد وهو من رجال السياسة عادة ؛ او بتقديم اقتراح بامور لم تتجاوز الحدود السياسية او الادارية التي المعت اليها سابقاً . وكان كل رئيس يتصرف ، على ما تبين لي ولكثير من الاعضاء الفنيين ، في الوفود ، وفقاً لتعليمات حكومته الخاصة . وكان هذا طبيعياً ، بالنظر لاتجاه الاعمال .... وقد كان من الطبيعي المحتوم ، نتيجة لذلك ، ان لا يجد ، من لم يتلق تعليمات حكومته ، اي مجال للعمل المستند على تفكيره العلمي الذاتي ، او آرائه الفنية الشخصية !! ؟ ..

وقد رأيت في ذلك انحرافاً صريحاً عن مبادىء فكرة الاونسكو ، من الوجهات العلمية والفنية .... وفي تقييد حرية التفكير والنشاط ، في مؤسسة ، انشئت لتقريب الشعوب ، وتحقيق السلام ، عن طريق العلم والتربية .... اي عن طريق التفكير الصحيح الجلي ، والدراسة العلمية الذاتية الحرة ؛ ... لا عن طريق التسابق في الظهور ! ...

وان ما اعرضه ، لا يعبر عن رأيي الخاص ، وحسب ! .. بل استطيع التأكيد أنه يعبر عن آراء الكثيرين من الاعضاء ، ولا سيما الفنيين منهم ، في الوفود العربية ، وغيرها ! ..... الخ ... »

ثم ساعدتني الظروف على ان احضر مؤتمراً ثانياً للاونسكو سنة ١٩٥١ في باريس ، فلم اجد اي وضع جديد ، يدفعني لتعديل تقريري السابق الا فيما توفر لدي من ادلة جديدة ! : ...

وكل ما اتمناه هو ان تنسجم الاونسكو مع مبادئها ! ... وهي مبادىء

الحضارة في اوجها ، وفي كل ادوار التـــاريخ ! . . . واكتفي بذلك ، على مضض ، خشية من سخط رئيس التحرير ، وقد خصص للحث صفحـــة واحدة ، وهو حديث ذو شجون ، ومجـــاله وسيع ! . . . فلعل الزمن يساعد على الانطلاق فى عرضه يوماً ! ؟ . . . فالصراحة في النقد اساس الاصلاح ! . . .

جواب الدكتور جورج طعمة

تعاني اليونسكو ازمة عدم اهتمام من الجمهور وعدم معرفة كاملة بجميع اعمالها كما تعاني هذه الازمة المنظمات المتخصصة الاخرى . ذلك ان الرأي العام في بلادنا وفي الخارج – وهو مغلوب عـــلى امره سياسياً – يؤخذ بالقضايا السياسية التي تناقشها الجمعية العامة او مجلس الامن في الامم المتحدة ويهمل النواحي الفنية مما لا تعيرها الصحافة أي اهتمام ، اللهم الا ما يعرف المتتبعون عنها .

اما ان تكون البلاد العربية قد استفـــادت من اليونسكو مقـــابل مساهماتها فهذا في رأيي امر لا جدال فيه ويكفي ان نذكر بعض المشاريع التي حققت بواسطتها في البـــلاد العربية او ستحقق في المستقبل لنتثبت من ذلك . فمنها مركز التربية الاساسية في سرس الليان في مصر . وتعليم ابناء اللاجئين العرب من فلسطين بالتعاون مـــع الاونروا . وارسال الخبراء الفنيين في مختلف نواحي الاختصاص بالاشتراك مع البرنامج الموسع للمعونة الفنية . وإيفاد طلاب وموظفين للدراسة والتدرب في الخارج . وترجمة الروائع العربية الى اللغات الاوروبية وبالعكس . والسعي في المستقبل من اجل توحيد المصطلحات العلمية . واحصاء المخطوطات العربية . والاهتمام بالتعليم الالزامي الذي سيعقد مؤتمر من اجله في مطلع السنة القـــادمة في القاهرة الى ما هنالك من مشاريع كثيرة .

على انه يجب ان لا نكتفي بهذه النظرة الاقليمية على اهميتهـــا الاولى بالنسبة لنا . فالتقدم العلمي الثقافي التربوي الذي تسعى اليونسكو اليه فيه فائدة للعرب ايضاً وغير العرب .

غير ان الفائدة يمكن ان تكون اكثر ممـــا تم بكثير حتى الان لو اعارت البلاد العربية اهتماماً اكثر لليونسكو ووحدت مساعيها ضمنهـــا كما تسعى الى توحيد هذه المساعي في منظمة الامم المتحدة ذاتها .

جواب الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا

يخيل الي ان اقصى مـــا يرجى من الاشتراك في منظمة كالاونسكو ينحصر في شيئين :

الاول تبادل الاطلاع في بعض المجالات « التربوية والاجتماعية والثقافية » على نطاق دولي واسع ، بحيث يتكامل ما لدينا منها مع مـــا لدى الدول الاخرى .

والثاني – الاستفادة من الارشاد والخبرة والتنظيم التي تهيئها المنظمة لتحقيق اهدافها التربوية .

ولعل الاول ينطبق على الدول الكبرى ذات الثقافة الحية والتجربة المطردة في تنمية المجتمع ، بينما ينطبق الثاني بوجه خاص على دول كالدول العربيـــة التي يهمها ، في هذه المرحلة من تاريخها وتوثبها ، ان تجرب شتى الوسائل العلمية ، وان تكون على اتصال بالمشاريع التربوية التجريبية التي تبتكرها دول سبقتها في هذا المضمار .

والذي اعرفه هو أن الدول العربية تستفيد فعلاً من مشاريع الاونسكو المختلفة ، كمشروع الدجيلة في العراق ، والتعليم الاساسي Fundamental Education وارسال البعثات ، والمؤتمرات المختلفة ، والمعـــارض الفنية ، والمساهمـــة ولو الى حد ما – في مشروع ترجمة روائع العالم .

لست اعرف المبالغ التي تنفقها الدول العربية من أجل عضويتها في هذه المؤسسة ، لكي نحكم اذا كانت النتائج تبرر المصاريف . ولكن حتى لو عرفت تلك المبالغ فانه من الصعب تقييم النتائج تقييماً مادياً .

فالاونسكو تهيىء فرصاً علمية وتربوية ، والاستفادة منها تتوقف على قابليتنا لانتهاز مثل هذه الفرص . غير أنه من السخف ان نتوقع رقياً فجائياً في الثقافة . بمجرد اشتراكنا في اية منظمة عالمية . فالرقي الثقافي لن ينبثق في النهاية إلا من اعماقنا النفسية نحن .

صدر حديثاً :

الجزء العاشر من سلسلة

كنوز القصص الانساني

طريق التبغ

للكاتب الاميركي الشهير آرسكين كالدويل

قصة انسانية خالدة تصور حياة المعذبين في الارض في ولاية جورجيا الاميركية . وقد بلغ مابيع من نسخها نحواً من خمسة وعشرين مليون نسخة ، وأخرجت على الشاشة السينمائية ، ومثّلت على مسارح نيويورك وباريس ولندن ، فاستمر عرضها عدة سنوات متواصلة من غير انقطاع ، كما ترجمت الى معظم لغات العالم الحية .

نقلها الى العربية الاستاذ

منير البعلبكي

الثمن ليرتان — دار العلم للملايين

صدر حديثاً		ق . ل
١ – المبادىء الشرعية	للدكتور صبحي المحمصاني	٦٠٠
٢ – اشياء صغيرة (مجموعة قصص)	للآنسة سميرة عزام	١٠٠
٣ – الخالدون العرب	للاستاذ قدري حافظ طوقان	٢٠٠
٤ – العرب في التاريخ	تأليف المستشرق برنارد لويس نقله الى العربية الدكتور نبيه فارس والاستاذ محمود زايد	٣٠٠
٥ – ثورة الحرية (قصة)	للاستاذ محمد المجذوب	٦٠
٦ – العمل والعمال	تأليف فرانسوا باريت ترجمة الاستاذ محمد عيتاني	٢٠٠
٧ – المعجزة العربية	تأليف ماكس فانتاجو ترجمة الاستاذ رمضان لوند	١٢٥

دار العلم للملايين